

الزهراء المظلومة في فكر السيد الشهيد الصدر



الزهراء المظلومة في فكر السيد الشهيد الصدر

قال (قدس سره): والزهراء (عليها السلام) هي أيضا روح رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي بين جنبيه، كما ينص الخبر الذي سمعناه. ولكن ماهي روح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما هي أوصافها؟ هذا أيضا مما يستحيل لنا التوصل إلى حقيقته، لكننا حين نقول، كما هو المسلم لدى المسلمين والمتشعبة أن النبي (صلى الله عليه وآله)، خير الخلق على الإطلاق، وهو فعلا خير الخلق على الإطلاق. فليس ذلك جسده ووجهه وعيناه أو أي شيء، بالرغم من أهميتهما وطهارتهما. وإنما تلك روحه العليا، التي هي أعلى المخلوقات، وأول المخلوقات، وأهمها، وأقواها، وأعلمها، وأقربها إلى الله سبحانه وتعالى وهي خير الخلق أجمعين، بما فيها الأنبياء والمعصومين والملائكة، وكل شيء آخر. ولذا كان رسول الله (صلى

ﷺ (عليه واله) سيد الانبياء والمرسلين، وقد بعث الأنبياء والمرسلون بالإيمان بنبوته، وبميثاق ولايته. وينص على ذلك القرآن الكريم بوضوح النص، على وجود الإسلام قبل الإسلام، اي قبل نزول الاسلام على رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله)، وموجود في فهم الانبياء السابقين. قال تعالى: ((ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما)). وقال على لسان ابراهيم واسماعيل عند بناء البيت الحرام : ((ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك)). وقال تعالى : ((ام كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون)). وقال تعالى : ((واذ اوحيت إلى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون))، إلى غير ذلك من الايات الكريمة.

وإذا كانت الزهراء عليها السلام، هي قلب رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله)، وهي روحه التي بين جنبيه. إذن يصدق بكل وضوح ان من احبها فقد احب رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله)، ومن ابغضها فقد ابغضه، ومن اطاعها فقد اطاعه، ومن عصاها فقد عصاه، ومن اكرمها فقد اكرمه، ومن آذاه فقد آذاه، ومن والاه فقد والاه، ومن عاداه فقد عاداه.

ومن الطبيعي بل من ضروريات الدين ان من أبغض رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله) فقد ابغض الله ﷻ. ومن عصا رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله) فقد عصا الله ﷻ. ومن آذى رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله) فقد اذى الله ﷻ. ومن اغضب رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله) فقد اغضب الله ﷻ. ومن كان مصداقا لاي شيء من ذلك : (اذا اغضب الله ﷻ او عصى الله ﷻ أو آذى الله ﷻ)، وتطبيقا له، فهو خارج عن الإسلام، وفي أسفل درك من الجحيم. والعكس ايضا صحيح، فان من احب رسول الله ﷺ فقد احب الله ﷻ. كما قال تعالى : ((يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله ﷻ بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ﷻ ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله ﷻ يؤتاه من يشاء والله ﷻ واسع عليم)). وكذلك فان من اطاع رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله)، فقد اطاع الله ﷻ. ومن ارضى رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله)، فقد ارضى الله ﷻ. ومن تقرب إلى رسول الله ﷺ (صلى الله عليه واله) فقد تقرب إلى الله ﷻ. كما قال تعالى : ((محمد رسول الله ﷻ والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ﷻ ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيض به الكفار وعد الله ﷻ الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم (ليس كلهم وانما فقط الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مغفرة واجرا عظيما)). بالرغم من انهم ركع سجدا، لكن يبدا انهم لم يؤمنوا، ولم يعملوا الصالحات، وتوجد نماذج من هذا القبيل في كل جيل حبيبي .. وقال تعالى : ((انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ﷻ ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله ﷻ يد الله ﷻ فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله ﷻ فسوف

يأتيه اجرا عظيما)).

الجمعة الحادية والعشرون 12 جمادي الاولى 1419

الخطبة الاولى